وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المدخل الى المذاهب الفلسفية الكبـــرى

المدخل إلى المذاهب الفلسفية الكبرى

تأليف:

الدكتورة خيرة بورنان

منشورات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فيفري 2023

978-9931-251-21-7

الإهداء

إلى كل طالب علم

محب للفلسفة

مقدمة

يُعرَّف المذهب أو النَّسق الفلسفي على أنه مجموعة من الآراء والنَّظريات الفلسفية التي ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة، وهو أعم من النَّظرية. إنه الإطار الفكري الكامل الذي يربط أفكار الفيلسوف بعضها ببعض في وحدة عضوية دون أن يحتويها تناقض أو تقاطع بل شرط النَّسق الفلسفي تحقيق الوحدة والانسجام بين عناصره التي يتكون منها هذا المذهب. إنَّه أشبه ما يكون بالنَّسق الرياضي في تماسكه وترابطه، بل الفلاسفة حين يقيمون بناءتهم الفلسفية يفعلون ما يفعله علماء الرياضة فهم يأخذون بمعيار الاتساق أساسا لتكوين مذاهبهم.

ويشيع في التقليد الفلسفي أن فكرة تكوين مذهب في الفلسفة لم تبدأ إلا مع أفلاطون؛ فلم ينشئ أيّا من الفلاسفة السابقين له مذهبا فلسفيا، فما قدموه بوفرة هو الأفكار والنظريات والآراء والاقتراحات المعزولة. وقد استفاد أفلاطون من كلّ هذا وقام بأوّل محاولة تركيبية لإقامة نَّسق فلسفي. كما يشيع أيضا أن الفلسفة الهيجلية (نسبة إلى الفيلسوف الألماني هيجل) هي نهاية الفلسفة النَّسقية أو المذهبية. هذا الحكم نسبيّ؛ إذ لا يوجد معيار دقيق، بموجبه نصف اتجاها فلسفيا محددا ضمن هذا المذهب أو ذاك.لكن ما هو ثابت أن المذاهب الفلسفية من التعدد والتنوع والكثرة ما يجعل عملية حصرها صعبة نوعا ما فلا يسعنا كما قال أحدهم أن نمدد المذاهب الفلسفية بأكملها على سرير بروكست(*)؛ أي نشرع في إيجازها وتبسيطها دون

(*) تحكي الأسطورة اليونانية أن شخصا يدعى (**بروكست**)، عرف بكونه أحد قطاع الطرق، صنع لنفسه سريرا من الحديد على مقاسه. وكان يستدرج بالخداع المسافرين إلى بيته بدعوى استضافتهم في بيته وحمايتهم من قطاع الطرق، وحين يطمئنون إليه يمددهم على سرير ويقيدهم، فإن كان الشخص أقصر من مقياس السرير يعمد هذا الرجل إلى تمطيطه ليناسب مقاسه، فيقضي الضيف بسبب العذاب الذي يلاقيه، وإن طال مقاسه عن مقاس السرير كان الرجل يقطع أجزاء من أطرافه السفلى حتى يلائم طوله طول السرير.

الوقوع في خطأ التبسيط والاختصار المخل، أو نسترسل في شرحها وتحليلها دون الوقوع في خطأ التمديد الممل، ويتحول ذلك التحليل إلى مجرد شرح على المتون.

وتجاوزا لهذه الصعوبة، وصعوبة أخرى ناشئة عن غموض العبارة الفلسفية سنعمل من خلال هذا الكتاب ذو الطابع البيداغوجي، على تقصي أبرز المذاهب الفلسفية التي شكلت النواة الصلبة للخطاب الفلسفي لما أثارته ولا تزال من تساؤلات وإشكاليات حول القضايا الكبرى ذات الصلة المباشرة بالإنسان ومصيره، وذات الصلة بالوجود وقضايا الألوهية وقضايا أخرى، مما درج أهل الفلسفة ومؤرخو الفكر الفلسفي على تصنيفها في ثلاثة مباحث رئيسية هي: مبحث الوجود(الأنطولوجيا) مبحث المعرفة(الإبستيمولوجيا)، ومبحث القيم(الأكسيولوجيا).

ويتضمن هذا الكتاب عرضا موجزا للمذاهب الفلسفية الكبرى التي شكلت فيما بينها دائرة الخطاب والخطاب المضاد. حاولنا من خلاله فصوله الستة (المذهب العقلي، المذهب التجريبي، المذهب المثالي، المذهب المادي، المذهب الوجودي المذهب البراغماتي)، أن نستعرض مبادئ وأسس كل مذهب، وآراء مؤسسي المذهب وأشهر أعلامه.

وما يجب التنويه إليه أن اختيار فيلسوف دون سواه ـ وإن كانوا جديرين بذلك ـ كممثل للمذهب ليس اختيارا مجانيا أو اعتباطيا، بل هو اختيار مقصود وله مبرراته؛ إذ لا يمكن فهم المذهب العقلي مثلا إلا من خلال فلسفة مؤسس هذا المذهب أي ديكارت، فهي تتضمن أسس ومنطلقات ومعالم هذا المذهب. وما يضيفه الأتباع والأشياع بالرغم من أهميته وجدته، فإنه يدخل في باب اختلاف الفروع لا اختلاف الأصول. وما يقال عن ديكارت يقال أيضا بحق الفلاسفة الذين جئنا على ذكرهم.

وكان حرصنا شديد على أن تكون لُغة الكتاب واضحة، والأسلوب دقيق وسلس، إلى جانب الاقتصار على ما هو مركزي وأساسي في هذا المذهب أو ذاك

أو لدى هذا الفيلسوف أو ذاك. حتى يتمكن الطالب من تكوين تصور واضح حول الموضوع.

ولا يفوتنا ونحن بصدد تقديم هذه الإشارات أن ننوه بأن خلو الكتاب من التعقيبات أو الانتقادات كان مقصودا أيضا، لأن الكتاب في مجمله سجال نقدي وصراع تأويلات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى آثرنا أن نترك الحرية للطالب في التعقيب وابداء النقد في حرية تامة، تنمي وجود حسّ نقدي لديه، يخرجه عن المألوف والمعطى والجاهز والناجز.

د. خيرة بورنان

فهرس الموضوعات

مقدمة_____	1
الفصل الأول: المذهب العقلي	
1/ في ماهية المذهب العقلي_____	5
2/ المذهب العقلي عند ديكارت_____	12
الفصل الثاني: المذهب الحسيّ	
1/ في ماهية المذهب الحسيّ_____	34
2/ المذهب التجريبي عند لوك_____	38
3/ المذهب التجريبي عند هيوم_____	54
الفصل الثالث: المذهب المثالي	
1/ في ماهية المذهب المثالي_____	70
2/ المثالية التقليدية عند أفلاطون_____	74
3/ المثالية النقدية عند كانط_____	91
4/ المثالية المطلقة عند هيجل_____	105
الفصل الرابع: المذهب المادي	
أولا: المذهب المادي المفهوم والمبادئ_____	121
ثانيا: نشأة المذهب المادي وتطوره_____	123
ثالثا: أسس المذهب المادي_____	127
رابعا: التفسير المادي للتاريخ_____	133

الفصل الخامس: المذهب الوجودي	138
أولا: مفهوم الوجودية_____	141
ثانيا: أسباب وعوامل نشأة الوجودية_____	143
ثالثا: مبادئ وأسس المذهب الوجودي_____	147
رابعا: أعلام المذهب الوجودي_____	
الفصل السادس: المذهب البراغماتي	156
أولا: في ماهية المذهب البراغماتي_____	162
ثانيا: أصول المذهب البراغماتي_____	170
ثالثا: أعلام المذهب البراغماتي_____	181
قائمة المصادر المراجع_____	188
فهرس الموضوعات_____	189

المدخل الى المذاهب الفلسفية الكبـــرى

تأليف :د. بورنان خيرة

978-9931-251-21-7